مصدر: العراق كان لديه معلومات عن هجوم محتمل على البرلمان

وزير الدفاع الأمريكي يثير احتمال خفض قواته في العراق أواخر 2007م

□ واشنطن/وكالات:
أثار وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس احتمال خفض القوات الأمريكية في العراق بحلول أواخر العام الحالي أو أوائل العام القادم.

وسُئل جيتس ان كان يعتقد ان خفضا للقوات بحلول الشتاء هو احتمال حقيقي فأجاب قائلا "نعم".

وقال للصحفيين على متن الطائرة في طريق العودة إلى واشنطن من اجتماع لوزراء دفاع حلف شمال الأطلسي في كندا "أعتقد أنه احتمال".

وأضاف أن أي قرار بشأن مستويات القوات ستمليه الأوضاع على الأرض في العراق.

وجاءت تعليقات جيتس بعد ساعات من تفجير انتحاري في المنطقة الخضراء الشديدة التحصين في بغداد أودى بحياة ثمانية أشخاص في مبنى البرلمان العراقي.

أدان مسئولون بإدارة بوش الهجوم لكنهم رفضوا تلميحات إلى انه علامة على الفشل في الحملة الأمنية التي تقودها الولايات المتحدة في العاصمة العراقية.

وقالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس ان هجمات مثل التفجير الذي وقع يوم الخميس يجب أن تكون متوقعة فيما تمضي القوات الأمريكية قدما في تنفيذ الخطة الأمنية في بغداد.

وأضافت رايس قائلة "قلنا انه ستكون هناك أيام حسنة وأيام سيئة فيما يتعلق بالخطة الأمنية لكن القادة يقومون بمسؤولياتهم ويعملون من أجل محاولة جعل الناس أكثر أمانا، "نحن في الواقع في بدايتها (الخطة الأمنية) وليس في نهايتها".

وقال جيتس أيضا ان التفجير ليس علامة على الفشل، وأضاف قائلا "لا أحد على الإطلاق توقع ان يكون هناك أمن كامل داخل بغداد.

في غضون ذلك قال مصدر حكومي رفيع أمس الجمعة إن السلطات العراقية كان لديها معلومات عن تخطيط المتشددين لشن هجوم على البرلمان قبل التفجير الانتحاري الذي وقع يوم الخميس في المبنى.

وقتل في الهجوم الذي ألقى الجيش الأمريكي مسؤوليته على القاعدة نائب وجرح أكثر من 20 شخصا. وذكر بعض الزوار ان إجراءات الأمن شددت على المبنى واستخدمت الكلاب البوليسية لتأمينه.

وأضاف ان الأدلة الأولية تظهر ان فردا في فريق أمني تابع لنائب سني ربما يكون قد لعب دورا في الهجوم الذي كان أسوأ اختراق أمني للمنطقة الخضراء الشديدة التحصين التي يوجد بها البرلمان ومكاتب الحكومة والسفارة الأمريكية وسفارات غربية أخرى وقصور الرئيس الراحل صدام حسين. وأنشئت المنطقة الخضراء بعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 .

وكان نائب في البرلمان العراقي قد قال أمس الجمعة إن ثلاثة من العاملين في مطعم البرلمان العراقي احتجزوا لاستجوابهم بشأن الهجوم الانتحاري الذي وقع في المبنى يوم الخميس. وصرح النائب حسن السنيد وهو من الائتلاف الشيعي الحاكم بأنه لم توجه اتهامات للثلاثة.

وصرح النائب حسن السنيد وهو من الائتلاف الشيعي الحاكم بأنه لم توجه اتهامات للثلاثة، وقال لمجموعة صغيرة من الصحفيين خارج مبنى البرلمان انه يجري أيضا استجواب عدد من حراس البرلمان لكنه أضاف أن أيا منهم لم يحتجز.

ويأتي الهجوم في تحد لعملية أمنيه يقوم بها عشرات الآلاف من القوات الأمريكية والعراقية في العاصمة بغداد منذ شهرين بهدف كبح العنف الطائفي بين السنة والشيعة.

وقال سليم عبد الله النائب عن جبهة التوافق العراقية كبرى الكتل السنية بالبرلمان إن الذين ينفذون الخطة الأمنية يواجهون الآن تحديا خطيرا.

وأضاف أن المهاجمين تمكنوا من الوصول إلى مبنى البرلمان وبالتالي من الممكن أن يصلوا إلى مؤسسات أخرى في نفس المنطقة.

ميدانيا قالت الشرطة إن قنبلة زرعت على جانب طريق قتلت أحد أفراد القوات الخاصة بالشرطة وأصابت ثلاثة آخرين عندما انفجرت بالقرب من دوريتهم في مدينة الحلة على بعد 100 كيلومتر جنوبي بغداد، وفي الموصل قالت الشرطة إن مسلحين قتلوا بالرصاص محمد عبد الحميد وهو أمام مسجد بالموصل في شمال العراق بينما كان في طريقه الى المسجد. وعبد الحميد شخصية معروفة أيضا في هيئة علماء المسلمين في العراق وهي هيئة سنية.

وفي بغداد قال الجيش الأمريكي ان جنديا أمريكيا قتل بعد تعرض دوريته لهجوم بالأسلحة الصغيرة شمالي بغداد.

وفي سياق متصل أعلن الجيش الأميركي اعتقال 14 "مسلحا" من تنظيم القاعدة في العراق خلال عمليات دهم استهدفت مناطق متفرقة أمس الجمعة.

وأوضح بيان عسكري ان "قوات التحالف اعتقلت خلال مداهمات في منطقة الكرمة (50 كلم غرب بغداد) ستة من المشتبه بتورطهم بتنفيذ هجمات بسيارات مفخخة استهدفت القوات الأميركية والعراقية".

على صعيد أخر أعلنت مصادر في جهاز حماية المنشآت في النجف الجمعة طرد أكثر من مئة ضابط و500 شرطي من الجهاز في محافظة النجف كانوا منحوا هذه الرتب بسبب انتمائهم الى "جيش القدس" إبان النظام السابق.

وقالت المصادر "وصلنا كتاب من وزارة الداخلية يقضي بطرد 102 من الضباط من رتب مختلفة و500 شرطي من الخدمة لأسباب عدة بينها الانتماء الى جيش القدس والمتطوعين في يوم النخوة".

وأكدت ان "هذه الفرق ليست جيشا نظاميا وغالبية الرتب توزعت عشوائيا".

وأضافت المصادر ان "المطرودين لا ينتمون الى وزارة الدفاع السابقة وبالتالي فان أوراقهم كانت غير صحيحة ومزورة وهناك قسم آخر لديه أحكام جنائية والقانون الجديد يمنع انتساب أي شخص الى سلك الشرطة أو الجيش إذا صدر حكم قضائي بحقه". وكان النظام البعثي السابق انشأ "جيش القدس والمتطوعين في يوم النخوة" أواخر التسعينات.

سياسيا عقد البرلمان العراقي جلسة خاصة أمس الجمعة لإدانة التفجير الانتحاري الذي وقع داخل مطعم بمبنى البرلمان الخميس، وأسفر عن سقوط ثمانية قتلى بينهم ثلاثة نواب.

وفي بداية الجلسة التي غاب عنها كثير من النواب قال رئيس البرلمان محمود المشهداني إن "العمل الإرهابي لن يثنينا فهو زوبعة بفنجان، أعتقد أن التفجير الإرهابي البائس هو رصاصة رحمة تطلق على أنفسهم قبل أن تطلق على العراقيين".

وتطرق المشهداني في مداخلته إلى التهديدات التركية الموجهة إلى إقليم كردستان، منددا "بكل من تسول له نفسه التدخل في شؤون العراق من دول الجوار أو غيرها".

في غضون ذلك رفض الرئيس الأميركي جورج بوش التشكيك بقدرة قواته على تنفيذ خطة بغداد الأمنية، وقال معلقا على الهجوم الذي استهدف مبنى البرلمان العراقي إنه "مبرر لإستراتيجيته الحالية ضد عدو جاهز لاستخدام قنابل ضد أبرياء في أحد رموز الديمقراطية".

وأضاف بوش "رسالتي إلى الحكومة العراقية هي أننا نقف إلى جانبكم بينما تتخذون الإجراءات الضرورية ليس فقط للمصالحة السياسية بل لتشكيل قوة قادرة على الإهتمام بهذا النوع من الناس".

فيما نائب إيراني يدعو إلى حوار مع نانسي بيلوسي

نيكولاس بيرنز: نريد إقامة علاقة سلم مع طهران والنزاع العسكري ليس حتميا

□ لندن/طهران/وكالات:
صرح مساعد وزيرة الخارجية الأميركية نيكولاس بيرنز انه من الضروري إعطاء وقت للجهود الدبلوماسية من اجل تسوية الأزمة مع إيران حول برنامجها النووي مؤكدا ان نزاعا مع طهران ليس حتميا ولا مرغوبا فيه.

وقال بيرنز لهيئة الإذاعة البريطانية ان الغرب "يجب ان يتحلى بشيء من الصبر" مؤكدا انه ما زال هناك وقت لتسوية دبلوماسية للوضع.

وأضاف "لدينا بعض الوقت لنعمل واعتقد انه يجب متابعة الجهود الدبلوماسية وان تنجح هذه الجهود وان نتحلى بدرجة من الصبر في هذا المجال". وتابع "لا يمكن الرد بطريقة انفعالية عند الحديث عن قضايا خطيرة".

وأكد بيرنز ان "وجهة نظرنا هي ان نزاعا عسكريا مع إيران غير مرغوب فيه وبالتأكيد ليس حتميا (...) وإذا تمكنا من العمل معا (...) فقد ننجح. علينا ان نحاول".

وتؤكد إيران ان برنامجها لتخصيب اليورانيوم لاغراض سلمية لكن الدول الغربية تشتبه في ان تكون طهران تسعى الى تطوير قنبلة ذرية وفرضت عليها عقوبات دولية لحملها على تعليق برنامجها النووي.

وحول العراق قال بيرنز ان على الولايات المتحدة ان تقنع ايران "بان تلعب دورا بناء" في هذا البلد. وتتهم واشنطن ايران بتقديم الدعم للشيعة في العراق. وقد تدخلت الولايات المتحدة عسكريا في العراق في مارس 2003م وتنشر في هذا البلد 170 ألف رجل.

وقال بيرنز ان "رسالتنا لإيران هي أننا لا نريد إثارة نزاع معها بل نريد على العكس إقامة علاقة سلم مع طهران". وأضاف ان "القوات الأميركية في العراق ستدافع عن نفسها في حال تعرضت لهجمات". وخلص "اعتقد ان علينا تركيز جهودنا على إقناع الحكومة الإيرانية بان تلعب دورا بناء وأكثر ايجابية في إرساء السلام في العراق".

في سياق أخر أعلن نائب إيراني أمس الجمعة أن طهران مستعدة للتفاوض مع رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بلوسي التي أنهت أخيرا زيارة لسوريا.

ونقلت وكالة فارس شبه الرسمية عن محمد نبي روداكي نائب رئيس لجنة الأمن القومي في البرلمان والتي يهيمن عليها المحافظون، قوله "نحن مستعدون لمفاوضات مع رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بلوسي".

وأضاف روداكي أن "محادثات برلمانية ستتيح مناقشة مشاكل ثنائية وتقريب المسافة بين إيران وأوروبا وأميركا، ويمكنها أيضا درس المسائل المتصلة ب(البرنامج) النووي السلمي لإيران".

لكنه تدارك أن "هذه الإرادة لا تعني معاودة العلاقات السياسية مع الحكومة الأميركية المحتلة والعنيفة".

ولا تقيم واشنطن وطهران علاقات دبلوماسية منذ عام 1980م.

وأعلنت الناطقة باسم بيلوسي الأربعاء أن رئيسة مجلس النواب "لا تنوي" زيارة إيران. وكان توم لانتوس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس أكد سابقا أن بيلوسي تنوي القيام بزيارة لإيران تحت شعار ضرورة "الحوار".

وأضاف "فيما يخصني، إنا مستعد للزيارة وكما اعرف (بيلوسي) قد تكون هي أيضا مستعدة".

قوات الاحتلال الإسرائيلي تعتقل 15 فلسطينياً بالضفة

رئيس وزراء إسرائيل يزعم بأنه مستعد لبحث وضع الدولة الفلسطينية مع عباس

□ فلسطين المحتلة/وكالات:
زعمت إسرائيل أن رئيس وزرائها إيهود أولمرت مستعد للبدء في مفاوضات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس غدا الأحد بشأن قضايا الدولة الفلسطينية المقبلة، لكن دون التطرق للوضع النهائي لها.

وقال مكتب أولمرت إن القضايا الثلاث الرئيسية للوضع النهائي، المتمثلة بتحديد حدود الدولة الفلسطينية ووضع القدس ومصير اللاجئين، لن يشملها جدول أعمال الاجتماع. وأبدى رئيس الحكومة الإسرائيلية استعداده فقط لمناقشة الهياكل القانونية والاقتصادية والحكومية لتلك الدولة.

وكانت الناطقة باسم مكتب أولمرت أكدت أن اللقاء "سيركز على بحث القضايا الأمنية والعلاقات الثنائية"، فيما قلل المتحدث باسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) من أهمية الاجتماع، وقال إنه "لا يخرج عن كونه اجتماعا للعلاقات العامة لا فائدة من ورائه للشعب الفلسطيني".

وستكون محادثات الأحد القادم الأولى بين أولمرت وعباس منذ وافقا خلال زيارة وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الشهر الماضي على الاجتماع مرة كل أسبوعين.

وفي سياق منفصل تواصلت الخلافات بشأن صفقة تبادل الأسرى الفلسطينيين مع إسرائيل خاصة فيما يتعلق بقائمة الأسماء التي تقدمت بها الفصائل المسؤولة عن اسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

وقال الناطق باسم الحكومة الفلسطينية غازي حمد إن الخلاف بشأن قائمة الأسماء كان متوقعا "لأن إسرائيل لن توافق على القائمة مرة واحدة وتحت ذرائع واهية".

وأضاف حمد في تصريحات إذاعية أن "معركة الأسماء ستكون صعبة لأن الإسرائيليين لديهم حساسية خطيرة بالنسبة للمقاومين الفلسطينيين وموضوع قائمة الأسماء بلا شك سيكون موضع خلاف، فإسرائيل لن تقبل القائمة".

واعتبر أن إسرائيل سبق أن أطلقت معتقلين في صفقة حزب الله قاموا بقتل إسرائيليين، في إشارة إلى رفض تل أبيب حتى الآن الإفراج عن أسرى فلسطينيين قتلوا إسرائيليين.

ميدانيا اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي 15 فلسطينيا بالضفة الغربية، في حين جرحت ناشطا في نابلس.

وقالت الأنباء إن الاحتلال شن حملة واسعة بحثا عن شبان يلقون الزجاجات الحارقة على السيارات الإسرائيلية، فاعتقلت 13 في قرية بيت عور التحتا غربي رام الله. كما اعتقل الجيش ناشطين اثنين أيضا في كل من أريحا والخليل بالضفة الغربية.

وفي نابلس قال الجيش إن قوة تابعة له كانت تقوم بنشاط أمني بالمدينة رصدت فلسطينيا وأطلقت النار نحوه وأصابته بجروح متوسطة.

كشف نفطي بصحراء مصر

□ القاهرة/وكالات:
حققت شركة إيناب التشيلية للنفط كشفا نفطيا في قطاع رأس قطارة شرق في منطقة الصحراء الشرقية بمصر، وذكرت الشركة أن وحدة إيناب سيبترول التي تتولى استثماراتها الخارجية حققت هذا الكشف، وهو العاشر للشركة في مصر والحادي عشر لها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في السنوات الأربع الأخيرة، وأضافت أن النفط المتدفق ذو جودة عالية بدرجة كثافة تبلغ 40.5 درجة بمقياس معهد البترول الأميركي، وأن التقديرات الأولية تشير إلى أن الكشف سينتج 2026 برميلا يوميا.

في الوقت نفسه أعلنت مؤسسة البترول والغاز الطبيعي المملوكة للحكومة الهندية عن نجاح إحدى شركاتها العاملة في مجال التنقيب عن البترول بمصر في الكشف عن احتياطيات كبيرة من الخام بواحدة من مناطق الامتياز المخصصة لها في منطقة خليج السويس. وقدرت المؤسسة حجم هذه الاحتياطيات بما يتجاوز 200 مليون برميل، وكانت الحكومة المصرية قد أعلنت في شهر سبتمبر 2006 أنها تسعى لزيادة إنتاجها من النفط والغاز بما يزيد عن 40% خلال السنوات الخمس المقبلة.

عواصم العالم

موسكو تدعو لندن لتسليم رجل دعا للإطاحة بالرئيس

□ موسكو/وكالات:
دعت موسكو لندن إلى طرد رجل الأعمال الروسي بوريس بيريزوفسكي اللاجئ لبريطانيا بعد دعوته لـ"ثورة" تطيح بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، لما سماه تعديه على الدستور وتجميعه كل السلطات في يده.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إن "الدعوات للانقلاب باستعمال العنف على السلطات السياسية أرضية كافية للبدء في الإجراءات اللازمة" لطرد بيريزوفسكي الذي رفضت لندن أكثر من مرة دعوات لتسليمه.

ودان الكرملين التصريحات، وقال الناطق باسمه ديمتري بيسكوف إنه يطرح أسئلة عن وضع بيريزوفسكي كلاجئ في بريطانيا مضيفا "نريد أن نعرف أن لندن لن تمنح اللجوء لشخص يريد استعمال القوة لتغيير النظام في روسيا".

وقال بيريزوفسكي في لقاء مع صحيفة غارديان "من غير الممكن تغيير هذا النظام بالطرق الديمقراطية، ولن يتأتى أي تغيير دون قوة وضغط"، وأضاف أنه على اتصال مع أفراد من النخبة السياسية الروسية لم يشأ تسميتهم "خوفا من تصفيتهم" معتبرا أن "الاختلاف داخل النخب طريق روسيا الوحيد للتغيير" ومتحدثا عن خطوات عملية مالية أساسا بدأ فيها فعلا.

كوريا تغلق مفاعلها بعد استعادة أموالها

□ بيونغ يانغ/وكالات:
قالت كوريا الشمالية إنها لن تبدأ خطوات التخلي عن برنامجها النووي قبل الحصول على أموالها المجمدة في مصرف دلتا آسيا بجزر ماكاو الصينية.

وأكد بيان لوزارة الخارجية الكورية الشمالية عزم بيونغ يانغ تطبيق اتفاق بكين في فبراير الماضي وأنها ستبدأ ذلك فور التأكد من أن الوعد الأميركي برفع العقوبات المالية أصبح واقعا، وكانت سلطات ماكاو قد أعلنت أن الأرصدة الكورية البالغة 25 مليون دولار أميركي يمكن سحبها في أي وقت. ولم يحدد بيان بيونغ يانغ موعدا لقيام المسؤولين الكوريين الشماليين بالحصول هذه الأموال، لكن الموقف انتهى بعدم التزام كوريا الشمالية بمهلة إغلاق مفاعل يونغ بيون والتي تنتهي اليوم السبت مما سيؤدي إلى فعليا إلى تمديدها.

رئيس نيجيريا يعلن إجراءات أمنية استثنائية في الانتخابات

□ نيجيريا/وكالات:
أعلن الرئيس النيجيري أولوسيغون أوباسانجو إجراءات أمنية استثنائية أثناء الانتخابات التي تشهدها البلاد ابتداء من اليوم السبت.

ودعا أوباسانجو مواطني بلاده إلى أن يقصروا حركتهم طيلة أيام الانتخابات على قضاء أغراضهم الأساسية ويلزموا بيوتهم ليلا، وقال في خطاب بثه التلفزيون النيجيري إن "اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات هي وحدها المخولة بإعلان نتائج الاقتراع".

وكانت جماعات حقوقية حذرت من احتمالات وقوع أعمال عنف قبيل الانتخابات، كما أبدت تخوفها من حدوث عمليات تزوير لمصلحة المرشح عمرو بارادوا الذي تقول إنه يحظى بدعم أوباسانجو.

وأضاف الرئيس النيجيري أن "أي جهة أخرى تعلن أي نتائج بهدف تضليل المواطنين وإحداث البلبلة والتشويش على مسلسل الانتخابات سنواجهها بحزم".

وينتخب النيجيريون اليوم حكام الولايات الفدرالية الـ36 في البلاد وأعضاء برلماناتهم المحلية. وينتظر أن تجرى الانتخابات التشريعية والرئاسية على المستوى الوطني يوم 21 أبريل الجاري، وأعلنت لجنة الانتخابات أن 50 حزبا سياسيا سيتنافسون خلال هذا الأسبوع الانتخابي، وأن الاقتراع السري سيجرى في 120 ألف مركز انتخابي بجميع أنحاء البلاد، ويهيمن حزب ديمقراطية الشعب الحاكم حاليا على 28 من ولايات نيجيريا البالغ عدد سكانها 140 مليون نسمة.

الناتو يرسل 3400 عسكري لأفغانستان

□ كيبك/وكالات:
قال حلف شمال الأطلسي إنه يبحث عن 3400 عسكري لتدريب الشرطة والجيش الأفغانيين، في خطة اعترف وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس بأنها لن تكون سهلة.

وأوضح غيتس بعد اجتماع في كيبك الكندية ضم الدول التي تحتفظ بقوات جنوب أفغانستان أن الجيش الأميركي سيتكفل بنحو ألف من المدربين من التعزيزات التي ينوي إرسالها، لكنه قال إنه سيكون من الصعب إيجادهم، وبحث اجتماع كيبك كيفية تنسيق الدول السبع – وهي بالإضافة إلى الولايات المتحدة: كندا وبريطانيا وأستراليا وهولندا والدانمرك ورومانيا– جهودها العسكرية والمدنية بما فيها إعادة الإعمار.

وخلفت المعارك بأفغانستان نحو ألف قتيل منذ بداية العام الحالي، فيما سجل الأسبوع الحالي أحد أثقل الخسائر بالنسبة للقوة الدولية للمساعدة على إرساء الأمن (إيساف) التي فقدت 11 من جنودها منذ الأحد الماضي بينهم جنديان سقطا أمس الأول في انفجارين شرق البلاد.

اليورو يرتفع أمام الدولار منذ عامين

□ باريس/وكالات:
سجلت العملة الأوروبية (اليورو) ارتفاعا جديدا أمام الدولار، متجاوزة الحاجز النفسي أمام العملة الأميركية وهو 1.35 دولار لأول مرة منذ عامين.

فقد وصلت قيمة اليورو إلى 1.3527 دولار قبل أن تتراجع قليلا إلى 1.3511 دولار في تعاملات فرانكفورت الصباحية، وهو ما يزيد على السعر الاسترشادي الذي أعلنه البنك المركزي الأوروبي أمس الخميس وكان 1.3467 دولار.

وقال متعاملون إن تلميحات محافظ المركزي الأوروبي جان كلود تريشيه أمس الأول بشأن احتمال زيادة سعر الفائدة الأوروبية مرة أخرى في يونيو من 3.75% إلى 4%، دعمت اليورو، كما أن المخاوف من تباطؤ نمو الاقتصاد الأميركي مع احتمالات زيادة سعر الفائدة الأوروبية، يعني احتمال زيادة تدفق رؤوس الأموال إلى منطقة اليورو، وكانت آخر مرة وصلت فيها العملة الأوروبية إلى مستوى 1.35 دولار في يناير 2005م.

شبح سايغون يخيم على بغداد

تحت عنوان "شبح سايغون يخيم على بغداد" كتبت صحيفة ذي إندبندنت في افتتاحيتها تقول إن الحصيلة النهائية لقتلى الهجوم الانتحاري الذي وقع في البرلمان العراقي لم تحدد حتى وقت إعداد تقريرها البارحة، لكنها شددت على أن المغزى الرمزي لهذا الهجوم كان واضحا فور حدوثه.

وأضافت أن السلطات الأميركية ظلت تروج لفكرة مفادها أن تفاقم أعمال العنف في العراق لا يتوقع بشكل كبير إلا عندما يبدأ ألم التكتيكات الجديدة للخطة الأمنية يشتد، متذرعة بأن العدو سيقاتل آنذاك بشراسة أكبر قبل أن يتم القضاء عليه.

وشددت على أن احتمال وجود تفسير مغاير يشكك في قدرة الخطة الجديدة على بلوغ النتيجة المرتقبة منها، لم يتم التطرق إليه، على الأقل بصورة علنية.

وأكدت الصحيفة أن انفجار أمس (الأول) يمثل تحديا مباشرا للإستراتيجية الأميركية في العراق، خاصة أن المستهدف يمثل آخر ذرة من آمال الأميركيين والبريطانيين في إقامة شيء ما يمكن اعتباره ديمقراطية، وقالت إن خطر هذا الحادث يكمن في كونه قد يقوض بشكل كبير ثقة العراقيين في أن الأميركيين قادرون على حماية حلفائهم.

وأشارت إلى أن المنطقة الخضراء لا تقتصر على البرلمان العراقي، بل هي مكان تواجد مقرات الهيئات الدبلوماسية والعسكرية الأميركية والأجنبية، فضلا عن مكاتب الحكومة العراقية، ونتيجة لذلك تقول الصحيفة إن أي إحساس بأنها لم تعد آمنة سيفقد الجميع ثقتهم في بسط النظام في أي مكان آخر في بغداد، مما يجعل شبح انسحاب الأميركيين من بغداد على الطريقة التي انسحبوا بها من سايغون صعب الاستبعاد.

وفي مقال آخر اعتبرت نفس الصحيفة أن هذا الانفجار رسالة دامية مفادها أن لا وجود لمكان آمن في العراق، موضحة أن الانتحاري إنما سدد ضربة قوية لمستقبل ديمقراطية العراق.

مذبحة في المنطقة الخضراء

ربطت صحيفة غارديان بين انفجار البرلمان العراقي والانفجار الذي أصاب جسر الصرفية بأضرار بالغة، فقالت إنهما لم يسفرا إلا عن مقتل 18 شخصا وهو ما يعتبر ضئيلا حسب معايير بغداد، لكنها أشارت إلى أن مغزى رسالة من نفذاهما يكمن في الأماكن التي استهدفت لا في عدد الإصابات.

وأضافت أن الرسالة الجلية منهما هي أن الانتحاريين قادرون على الهجوم على أي هدف حتى وإن كان داخل المنطقة الخضراء، التي يحتاج داخلها إلى المرور عبر عدد كبير من نقاط التفتيش والتي تمثل كذلك رمز محاولات بناء السلام والديمقراطية في العراق.

وفي نفس السياق قالت صحيفة تايمز إن هجوم البرلمان جاء في وقت كانت فيه بغداد لا تزال لم تفق من صدمة نبأ تدمير جسر الصرفية الحديدي الذي كان البريطانيون قد شيدوه في ثلاثينيات القرن الماضي، وأشارت إلى أن كلا الحدثين يحمل رمزية بالغة، كما نقلت عن خلف العليان أحد أعضاء البرلمان السنة قوله إن انفجار البرلمان دليل على أن "الخطة الأمنية للحكومة العراقية قد باءت بالفشل، فهي خطة فاشلة 100%".

إقالة ولفويتز

تحت عنوان "لا بد أن يأمر ولفويتز بالاستقالة" قالت صحيفة فايننشال تايمز في افتتاحيتها إن مصدر قوة رئيس البنك الدولي هو مصداقيته.

وأضافت أن قدرة البنك على إثبات اختلافه عن غيره من المؤسسات المالية لا تكمن في المال والأفكار، بل في قدرته على أن يكون صوت التنمية في العالم.

وهذا يشمل كما قال المدير الحالي للبنك بول ولفويتز أن يكون البنك صوت الحكم الرشيد، لكنها أشارت إلى أن اعترافات ولفويتز الأخيرة بأنه منح صديقته وظيفة ذات مردود مالي كبير تظهر أن النفوذ الأخلاقي لهذا البنك يتعرض للخطر.

وشددت على أن بقاء رئيس البنك الحالي في منصبه قد يجعل هذه المؤسسة محل ازدراء بدل احترام، ويجعل حملة رئيسها لصالح الحكم الرشيد مجرد نفاق صارخ.

وشددت على أن المسألة هنا ليست الشعبية المتدنية لولفويتز لكونه مهندس الحرب على العراق ولا إخفاقاته التسييرية، وإنما المخاوف من أن تؤدي فضيحة ولفويتز إلى خسارة البنك سلطته الأخلاقية، وختمت بدعوة ولفويتز إلى الاستقالة ودعوة مجلس إدارة البنك إلى إقالته إن هو رفض فعل ذلك طواعية.

السياسيون المهرجون

تحت عنوان "مهرجون" صعدت الصحيفة الاوكرانية زيركالا نيديلي من حدة اللهجة، فقالت إن دور السياسيين الأوكرانيين أشبه بدور المهرجين في مسرح الأحداث لأن كلا منهم يحاول أن يقوم بحركات جديدة تروق للناس وتكسبهم الود والتعاطف معه ثم الدعم والتأييد.

وأشارت الصحيفة أن أولئك السياسيين لا يلجؤون للناس إلا في وقت الأزمات فقط، ثم يتناسون وجودهم في باقي الأوقات.

وأوضحت أنه يجب أن يكون ثمة حل نهائي ينهي حالة الضياع التي تشكلها مقترحات السياسيين المختلفة التي تنقل البلاد في كل مرة من حال معقد إلى حال أكثر تعقيدا، منبهة إلى أنهم يسعون كما يبدو وبعنف للحفاظ على أماكنهم ومحتويات جيوبهم عن طريق السياسة لا أكثر، وخلصت زيركالا نيديلي إلى أن ساحة الاستقلال وسط العاصمة كييف، حيث الحشود الضخمة من أنصار الحكومة ومعارضيها لم تعد تحمل من الاستقلال إلا الاسم بسبب ما تصنعه تصرفات هؤلاء وأولئك مما ينم عن رعاية مصالح بعض دول العالم في أوكرانيا.

متى نصحو.. ونحترم الحياة؟

تحت هذا العنوان رأت صحيفة الوطن القطرية أنه لا يوجد إقليم سياسي وجغرافي على ظهر البسيطة بركاني ومتفجر ويواظب على رفد وكالات ووسائط الإعلام الدولية بالأنباء التي يسيل منها الدم مثل الشرق الأوسط.

وضربت الصحيفة المثل على ذلك بتفجيرات المغرب، فالجزائر، فالمنطقة الخضراء ببغداد ثم جسور العاصمة العراقية، ورأت أن تجريم مرتكبي هذه التفجيرات ووصفهم بالنعوت المختلفة تفريغ لغضب في الذات لا يكفي لأن آذان الجناة لا تصلها ترددات المنطق الإنساني. وأضافت أنه لا يكفي البحث عن أسباب واهية خارج السياق المنطقي لهذا العنف، واختتمت الصحيفة افتتاحيتها بالتساؤل متى تصحو منطقتنا وتدرك أن هذا العنف يشدها عقودا وقرونا إلى الخلف ولا يتقدم بها خطوة إلى الأمام؟

ماذا بعد الجزائر؟

قالت صحيفة الوطن السعودية إن العمليات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الجزائرية لم تكن وليدة اللحظة، مشيرة إلى أن الجزائر كانت مسرحا لعمليات إرهابية منذ منتصف التسعينيات، ونبهت الصحيفة إلى أن مشاهد الدمار والدماء التي خلفتها العمليات الأخيرة أعادت إلى الأذهان ما كانت تقوم به "الجماعة الإسلامية المسلحة" في الجزائر قبل أكثر من عقد من الزمن.

لكنها رأت أن العمليات الأخيرة تختلف بشكل نوعي عن العمليات السابقة باستخدامها أسلوب العمليات الانتحارية للمرة الأولى في الجزائر، مؤكدة أن هذا التحول النوعي كان متوقعا منذ أن أعلنت "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" في الجزائر تغيير اسمها إلى تنظيم "القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي" وإعلانها البيعة لزعيمي تنظيم القاعدة أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وخلصت الصحيفة إلى أن محاولة تنظيم القاعدة توسيع نشاطاته والاعتماد على الشعارات الإسلامية والعاطفية لكسب تأييد شريحة معينة من المجتمعات الإسلامية يجب أن تواجه بحملة توعية تتجاوز المواجهة العسكرية، بالرغم من ضرورتها.